

النشرة الأسبوعية

سبتمبر 2010

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات سبتمبر 2010

المجلد 2، الجزء 37-3 أسبوع 3- سبتمبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

	الإربعاء 01-09-2010:
1777	1097- بداية السنة الرابعة
	الخميس 02-09-2010:
1780	1098- في شرف صحبة نجيب محفوظ
	الجمعة 03-09-2010:
1787	1099- حوار/ بريد الجمعة
	السبت 04-09-2010:
1809	1100- "الموت لا يجهز على الحياة": نجيب محفوظ
	الأحد 05-09-2010:
1812	1101- نجيب محفوظ يحلم ب: سعد زغلول، ومصطفى النحاس، ومكرم عبيد
	الاثنين 06-09-2010:
1815	1102- يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010
	الثلاثاء 07-09-2010:
1817	1103- ليس اعتذارا، فلم يعد للاعتذار محل:
	الإربعاء 08-09-2010:
1819	1104- الغنيوة الثانية (الفصل الثالث)
	الخميس 09-09-2010:
1827	1105- في شرف صحبة نجيب محفوظ
	الجمعة 10-09-2010:
1835	1106- حوار/ بريد الجمعة
	السبت 11-09-2010:
1861	1107- هل أستطيع - برغم قلمى- أن أفرح بالعيد!
	الأحد 12-09-2010:
1864	1108- مائدة الرحمن في العيد: تشكيلات من "الفرح"
	الاثنين 13-09-2010:
1868	1109- يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010
	الثلاثاء 14-09-2010:
1870	1110- الفراشة

- الإربعاء 15-09-2010 :
1872 1111- الخامسة
- الخميس 16-09-2010 :
1876 1112- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 17-09-2010 :
1883 1113- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 18-09-2010 :
1897 1114- جدلية الاستبداد والاستضعاف
- الأحد 19-09-2010 :
1903 1115- الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية"
قادرة جديدة!
- الاثنين 20-09-2010 :
1906 1116- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 21-09-2010 :
1907 1117- ركام الألفاظ
- الإربعاء 22-09-2010 :
الخميس 23-09-2010 :
الجمعة 24-09-2010 :
السبت 25-09-2010 :
الأحد 26-09-2010 :
الاثنين 27-09-2010 :
الثلاثاء 28-09-2010 :
الإربعاء 29-09-2010 :
الخميس 30-09-2010 :



الخاتمة

هذه النشرة هي آخر حلقة في هذا العمل، الحمد لله قررت ألا أشوه الخاتمة بأى شرح لا لزوم له، (ربما مثل كل شرح سابق، لكن ما العمل وقد تم) ، لعل ما شجعتي أكثر على تجنب الشرح هو أن الخاتمة خاتمة، فعلاقتها ضعيفة نسبيا بما هو علاج نفسي، اللهم إلا في التأكيد على أن الأصلح لعلاج المصرى هو المصرى، والأصلح لعلاج العربي هو العربي، والأصلح لعلاج الهندي هو الهندي، والأصلح لعلاج الأمريكي لست أدري!!!.

الاختلافات الثقافية ليست مجرد فروق تاريخية أو جغرافية أو اجتماعية أو دينية، وإنما هي كل ذلك معاً، وأكثر.

الصراع الذى كان ومازال قائماً بينى وبينى هو مدى تعلقى بطين هذا البلد الذى ولدت على أرضه، ونشأت في رحابه، ورضعت من طبيته وكرمه، وبين حبي للإنسان في كل مكان على أى أرض، ما دام هو هو زميلى في البشرية - "خلقتُ ربنا".

ثم خيل لى أنى وجدت الحل أخيراً حين تذكرت أن أى صاروخ مهما كانت وجهته فإن لا بد له من قاعدة ثابتة ومتمينة وجاهزة ومنضبطة، سواء كان صاروخاً عابراً للقارات، أو عابراً للأزمنة، أو عابراً للأفلاك، من هنا أحسست أن حبي لمصر/الطين/ الناس/ الطيبة/ الخيبة/ التاريخ/ الوقفة، هو هو حبي للإنسان البشر/البعد/ الكون/ الله .. في رحلة التكامل.

أذكر أن بداية القصيدة كانت موجّهة لصديق سافر وفي نيته الهجرة، وقد كتبت هذه الخاتمة وهو لم يستقر بعد نهائياً بعد عودته، هو صديق أحببته، وكنت وما زلت أحبه حياً شديداً، فجزوره من طين بلدى، برغم أن فروعه أو تفرعاته قد طعمت بعضها بطعم خوجاتى، وقد ورد تلميح يخص هذا الصديق في بداية هذا العمل، أفضل أن يبحث القارئ عنه بنفسه، وقد ثابرت على دعوته إلى الرجوع لنعملها سوياً، وقد عاد، ثم كان ما كان، لكنه عاد.

تعميم معنى ومحتوى ودلالة ما هو "مصر" بداية من الفقرة الثانية هو الخلل الذى اهتديت إليه، ولعل المراجع لبعض النشرات التى جاءت في هذا العمل يدرك بعض ذلك مثلاً في نشرة **"إني لو لم أولد مصرياً" أو "..لوددت أن أكون مصرياً"، أو "برغم كل الحارى، مازال فننا: "..شيء ما"، ..إلخ.**

الفكرة الجوهرية الذى أنهى بها هذا العمل وهذه الخاتمة، هى الفكرة التى شاعت في طول هذا العمل متناً وشرحاً، بل عبر مدى مما رستى للعلاج بكل تشكيلاته، بل ربما عبر كل رحلتى الذاتية بما قدر لى أن أعيشه، وهى:

إن كل ما يمكن أن نفعله أثناء رحلتنا المحدودة، نمواً وعلاجاً وتطوراً، هو أن نتحدى التشويه القائم والمحتمل، وسوف نجد أننا نرجع تلقائياً إلى أصل شرف ما هو نحن ("خلقة ربنا"، "ربى كما خلقتنى"،) وهذا يحتاج إلى معرفة متواصلة متجددة، ومحكات عملية محددة، وممارسة متواصلة مفتوحة، ومراجعة ناقدة قادرة، وإبداع مغامر، ومثابرة

وهذا هو العلاج (النفسى، وغير النفسى)

.... خلاص

الخاتمة (دون شرح على المتن، ..هيه !!!)

-1-

يا طير يا طائر في السَّما ...

رايح بلاد الغُرْب ليه؟

إوعك يكون زهقك عماك

عن مصرنا .

عن عصرنا .

تفضل تلف تلف .. كما نورس حزين.

حاطط فين .. والوجد بيشدك لفوق.

إلفوق قضا .

إلفوق قضا .

وغنيك تشعلق كل مَادَى وتنسى طين الأرض: مصر.

- 2 -

دانا لما بابص جوا عيون الناس،
الناس من أيها جنس،
بالاقيها فُ كل بلاد الله خلق الله.
وفُ كل كلام، .. وف كل سكات.
وَذَا شفت الأُم، الحب، الرفض، الحزن الفرحة في غيوتهم..
يبقى باشوف مصر.
وباشوفها أكثر لما بابص جوايا.
والناس الخلوين اللى عملوا حاجات للناس،
كانوا مصريين:
"كل واحد هُم ناسُه،
كل واحد ربّه واحد،
كل واحد حُرّ بينا،
حُرّ لينا
يبقى مصرى"

تبقى مصر بتاعتي هي الدنيا ديه كلها،
هي وعد الغيب، وكل الخلق، والحركة اللى تبني.

= لأ يا شيخ !!؟

- قلت اصبر نفسي برضه بكلمتين،

[بس هَمَا،

بس صح،

يعنى ! برضه !!]

-3-

توتا .. توتا ..،

واهى خلصت منى الحدوته .
لو حلوه .. حاتقول غنوه :
"هوه دا يجلس من الله :
الى غمض مات غيبى،
واللى شاف، خاف واترعب،
مابقاش نبي"

لو ملتوته،
حاتقول حدوته :

"كان فيه زمان،
واحد رفض عيشة الهوان،
قال إيه وحاول يبقى "خلقة ربنا"
مع إنه زيه زينا،
يعنى : بشر.
قالوله حاسب ما لتقدر،
قام راح عاملها، وقال : "فَشَّرْ".

الخميس 16-09-2010

1112- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الواحد والأربعون

الثلاثاء: 1995/2/28

فرح بوت

ربع ساعة

أو أقل

مرورٌ للسلام والطمأنينة

يوسف القعيد يتكلم عن دعوة للمغرب للاحتفال بعيد جلوس مولانا الحسن الثاني، والتعقيبات الضاحكة الخفيفة، والكلام السياسي الدائر حول نفسه، والأستاذ فرخ بكل هذا فعلا، يبدو أن المواضيع ليست هي الأهم، المهم اللقاء والصحة، هذا صحيح، أعيذُ اكتشاف أهمية "العملية" (أي عملية) عن "المحتوى" (أي محتوى)، أهمية "الدال" عن "المدلول".

يصرفني الأستاذ بالأمر وهو يوصيني بالالتزام بأكل عيشي.

حاضر.

السلام عليكم طبتّم، إنْ ترَضَى نَرَضَى

سلام عليكم .

الأربعاء : 1995/3/1

قال الأستاذ موجهها كلامه للأستاذ توفيق صالح: إنهم - يشير إلى المجتمعين - يريدون أن يعملوا عملاً يتعلق بحرب أكتوبر وذلك بالاتفاق بين وزير الدفاع ووزير الإعلام على أن ينتهي في 1998 أو حول ذلك، وأضاف إنه يخشى أن ينقلب هذا العمل إلى فيلم تسجيلي حيث لا يمكن تسجيل أحداث حرب شاملة في فيلم هكذا، وإنما كل الممكن هو أن تأخذ حدثاً محدداً يدور حوله الحكى وتظهر الأحداث الجسام من خلاله، مثل فيلم مدفع نيفادو (لست متأكداً من الاسم) ، أو ما شابه، ويقره توفيق على ذلك.

حين عاد الحديث لاحقاً عن كتاب هوفمان عن الإسلام وجهت حديثي إلى توفيق صالح مكملاً نقاشاً سابقاً، قلت: إن الذي يدخل الناس في الإسلام هو سلوك المسلمين السليم والمختلف عن ما اعتاده المستكشف لهذه المنظومة الجديدة، وليس صباح الدعاة والمبشرين ومناقشاتهم العقلية، وافق توفيق وحكى كيف أن جارودي حين اعتقل في الجزائر وأصدر القاضي أو القائد العسكري حكماً بإعدامه رمياً بالرصاص رفض الجنود المسلمون تنفيذ الحكم من واقع إسلامهم ، وانطلاقاً من هذا الحادث راح جارودي، يتساءل، ثم يبحث، حتى أسلم، وهو يشعر أنه مدين بحياته لأخلاق هذا الدين.

ذهب الأستاذ "لتنشيط الحركة الثقافية"، وقبل أن يترك القاعة التفت إلى عادل عزت، (وكان قد قال إنه كتب قصيدة جديدة)، وقال: يا عادل لا تنس القصيدة، هذا الرجل يهتم دائماً بحوله ويعلم تماماً أن قراءة قصيدة جديدة عليه من أحد مريديه هو أمل هذا المرید بغض النظر عن قيمة القصيدة، وعادل كل قصائده جيدة، وهذا لم يعنى من أن أتذكر أن الأستاذ هو الجامل الدائم، والواعد الطيب، وحين عاد الأستاذ قرأ عادل القصيدة، ولم أتبعها بدقة، ولم أعجب بها كثيراً، وإن كانت فيها فكرة تعدد الذوات والأقنعة السبعة، وحين انتهى عادل وهز الأستاذ رأسه ومال إلى الخلف وقال ما يشبه "عال عال"، قلت له: والآن هل صدقت نظرية تعدد الذوات التي تحفظت إزاءها سابقاً، قال الأستاذ ها هم "سبعة" قلت: على الأقل. ولم يكن عادل حاضراً حين تكلمت عن هذه النظرية قبل ذلك، ولم يطلب الأستاذ مزيداً من الشرح.

تدرج الحديث إلى أيام كان يعمل الأستاذ تحت رئاسة مجيى حتى الذى كان يعمل بدوره تحت رئاسة فتحي رضوان مع بداية الثورة، وتحدثوا عن فتحي رضوان وكيف رآه توفيق وهو يعطى دروساً (هكذا بدا) ليوסף السباعي في ماهية الجمال وقواعد الفن، وذكر الأستاذ فتحي رضوان مجيى كما يفعل مع معظم الناس، إن لم يكن كل الناس، وقلت له إنني عرفت فتحي رضوان

في ظروف ماء، وإنني أحترم قدراته وتاريخه وعناده، لكنني آسف أسفا شديدا لموقفه من أمرين، الأول شماتته التي لم يستطع أن يخفيها في مقتل السادات، وكأن اغتياله هكذا هو دليل خيانتة، وأنه نال جزاءه وثبت خطؤه بهذا الانتقام، ناسيا أن "لنكولن" و"عمر بن الخطاب"، وغيرهما قد ماتوا نفس الميته، لكن فتحي رضوان مثله مثل حسين هيكل راحا يؤكدان خيانة السادات بدليل نهايته، والأمر الثاني حين راح فتحي رضوان يتكلم عن نفسه أمامي باعتباره روائيا مقارنا نفسه بالأستاذ ولا يضعه في موضعه اللائق، وذكرت للأستاذ أنني سمعت منه ذلك شخصيا، وقال الأستاذ إن هذا الأمر وارد، وقد وصله من كثير من الفنانين والكتاب، حيث يعتقد كل واحد - عادة - أنه أعظم روائي أو قصصي أو .. أو .. في العالم، حتى لو لم يكن كتب سوى ثلاث أو أربع قصص قصيرة متوسطة المستوى، وأنه لا يعتبر أن هذا تطاول أو خطأ، فمن حق كل واحد أن يضع نفسه حيث يتصور، وبيقين يتناسب مع رؤيته لنفسه. وأنساءل: "إلى متى؟ وإلى أى مدى يظل الأستاذ هكذا يفسر ويبرر ويقبل معظم الناس كما هم"؟ لكنني لم أعتبر ذلك هروبا أو جمالة، فنقده لاذع حين يطلب منه ذلك موضوعيا لغرض بذاته، ورؤيته شامله، يعرف بها العيوب قبل الميزات، لكنه يتكلم عن الميزات - عادة - دون العيوب من باب التشجيع والقبول والاحترام، لا أكثر، وأظن أن هذا هو عكس موقف العقاد تحديدا، وحكى الأستاذ عن غرور أحمد سالم وهو بصور فيلم "المنتقم" وكيف كان يطلب أحيانا سجارة أثناء التصوير فيقدمها له الاستاذ وإذا به يأخذها دون شكر، ثم أخذ الأستاذ يتجنبه حتى انتهى التصوير وحينذاك حن عليه قائلا: "إزيك يا نجيب" فقال في نفسه "أخيرا؟!". عرفتني يلعن أ.....".

الخميس: 1995/3/2

اليوم هو أول أيام عيد الفطر، لكن عادات الأستاذ لا تعمل حساب عيد أو وقفة، الخميس هو موعد الحرافيش وعلى العيد أن يعمل حسابه إن كان يريد ألا يجتمع فيه ألا يأتي يوم خميس، موعد الحرافيش قائم وثابت كما هو، و"من يعجبه!!".

مررت عليه صباحا مع أسرتي، أولادى وزوجتي، وتصورت أن هذا تقليد يفرحه كما أفعل أحيانا مع أفراد أسرتي الذين لا أزورهم إلا في العيد، لكنني لم اشعر أن ذلك كان مناسبا، فقد كان الوقت باكرا، وهو لم يتوقع هذه الزيارة العائلية المفروضة عليه دون إذن مسبق، رحبت بنا السيدة حرمة ترحيبا مصريا كريما، ولم تمكث سوى دقائق معدودة وانصرفنا بسرعة وأنا خجلان، لا يصح أن نفترض في الناس أن ما يفرحنا يفرحهم، أو أن ما يناسبنا يناسبهم، كادت المفاجأة وتفاعله، كما تصورت برفضها، أن تغطي على الترحيب الدمث الطيب، وأسفت دون أن أشعر بالذنب، وتعلمت، وانصرفنا وأنا انتظر لقاء الحرافيش في مساء ذلك اليوم لأتأكد من حجم خطئي.

في مساء نفس يوم العيد، في السادسة تماما -كالعادة- مررت عليه مع توفيق ونبهت توفيق أن مقلاة الفول السوداني مغلقة للعيد، ولم يصدق الأستاذ بسهولة ، وراح يردد هل أنت متأكد يا توفيق؟ ثم وافق بصعوبة أن نفوَّت السوداني الليلة .

ذهبنا إلى فندق "فورت جراند" كما تعودنا قبل سهرتنا عند توفيق، كان الفندق مزدحماً وفرح الأستاذ بالناس، وجدنا ركنا مناسباً في البهو الكبير، أقيمت طفلتان: الواحدة تلو الأخرى وحيثما الأستاذ وذكرت إحداهما (في التاسعة تقريباً) أسماء ما تعرف من قصص وروايات للأستاذ مثل: اللص والكلاب، وحب تحت المطر، والثلاثية.. وسعد الأستاذ بهما جدا

سألني توفيق عن علاقتي بالأدب، وهل هي سابقة أم لاحقة لاشتغالي بالطب؟ فقلت له إنها تولدت من اشتغالي بالطب، وأنني لا أعتبر نفسي أديبا بقدر ما كان اجتهادي موجهاً إلى البحث عن وسيلة للتعبير عن ما تعرى امامي من بشر بما فيهم نفسي، وذلك أثناء ممارستي مهنتي، وحين عجز المنهج العلمي المتاح لي عن الوفاء بإبلاغ الرسالة التي وصلتني، قفزت إلى هذا الاحتمال الآخر، فهو الأدب. لكن الأستاذ عقب على ذلك أنه يرجح أن المهوية لا بد أن تكون موجودة قبلاً، وإلا لكان كل طبيب أصابته هذه الجرعة من الكشف أو تعرية الوعي قادراً على أن يكون أديباً، بشكل أو بآخر، وأضاف الأستاذ أنه يرجح أن الفضل في ميولي الأدبية يرجع إلى والدي (الذي كنت أحكي للأستاذ عنه كثيراً وعن حوارى معه واستشهادى بمقتطفاته في الشعر والأدب)، وقال توفيق للأستاذ بل إن تأثير والده عليه ترك بصماته في موقفه المتدين الذي استشعره مني من خلال عشرته لي حتى الآن، واستمهمت توفيق حتى يقرأ لي ما يكفي للحكم، لكنه استطرد أنه وجد في أسلوبى شيئاً مختلفاً، وأن هذا الشيء المختلف قد يكون مزية وقد يكون عيباً، وهو يرجح أنه جاء نتيجة لتأثير علمي على أدبي، واعترفت أن هذا وارد، وأنه لن يهديني إلى تناسب جرعة التأثير العلمي إلا ناقد أمين، واعترفت مع ذلك أنني أرفع من النقد، مع أنني أستفيد منه إلى أقصى مدى، قلت لتوفيق: إنني أعني أن يمر على كل ما كتبت وخاصة شعري بالعامية، وحكمة المجانين، وأدب الرحلات (الناس والطريق) من يجد عنده الوقت والاهتمام، ثم يقول لي عني ما يرى ، فأرى، أو لا أدرى..... ويبدو أن توفيق التقط رعي واهتزازي أمام ملاحظاته فراح يطمئنني بأدب جم نافياً أنه ناقد، أو أن له حق في إبداء هذه الملاحظات، ولكنه يقول ملاحظات مبدئية لا يحق لها أن تظهر هكذا إلا بعد أن ينتهي من قراءة ما أعطيته (مجموعة قصص قصيرة والرواية الجزأين الذين ظهرا، لم يكن قد ظهر الجزء الثالث بعد) قلت له إن ما يهمني، وما أتعامل به معه، هو أنني أعتبره "وعي نقى، ويقتظ" وهذا يكفي، بل هذا هو ما أحججه تحديداً، وسُرُّ هو والأستاذ من هذا الوصف.

مر أماننا - بالصدفة - محمود يس، وانتبه إلى وجودنا فأقبل بجيئ الأستاذ، فرد عليه التحية باعتباره نزيلاً عابراً تعرف عليه، لكنه لاحظ أن حديثه طال مع توفيق وعند

انصرفه سأل الاستاذ توفيق: من هذا؟ فقال له فلان، فأخرج إحراجا شديدا وشعر بالتقصير أنه لم يجبه باسمه، ولم يهدأ إلا حين نادى توفيق محمود يس وهو يمر ثانية ليقول له الاستاذ وهو يقف له: أهلا يا أستاذ محمود، آسف.

آسف على ماذا يا شيخي الجليل، ما أرق شعورك.

سألت الأستاذ إن كان قد قرأ كتاب أنيس منصور "كانت لنا أيام في صالون العقاد" قال إنه يذكر أنه ظهر وهو مازال يستطيع القراءة، وأكد على ذلك توفيق، وأنه سمع أنه من أحسن كتب أنيس، ولكنه لم يقرأه، وقال "لقد شعرت أنني لا أحتاج لقراءته، فأنا أكاد أعرف المكتوب فيه معرفه ربما لا تحتاج إلى مزيد، ثم قال: "العقاد في دمي"، ثم إنى أعرف الكاتب أيضا، فكأنى سأقرأ ما أعرف بقلم من أعرف عن من أعرف" وقد أحسست أن الأستاذ قد استغنى عن قراءة هذا الكتاب بوجه خاص، ربما لأسباب أخرى، ففى رأبي أن أنيس لا يتورع أن يدش حكاوى على أنها حقائق قاصدا أو مستهلا، وذكرت رأبي هذا للأستاذ، فهز رأسه وكأنه يوافق، لست متأكدا، وضربت مثلا لذلك حين ذكر أنيس، نقلنا عن أحمد أمين بتعميم لم أستسلم له بسهولة قال: إن هيكل باشا قد وقف بجوار الرسول يدافع عنه، أما طه حسين فقد وقف وراءه يؤرخ له، والعقاد وقف أمامه يرسم له الطريق، أما الحكيم فقد دار حوله يصفه من بعيد، وضحك الأستاذ لهذا التشبيه، وقال: حقيقة لقد كان العقاد يرسم للشخص طريقه، ولقد ثارت قضية حول عنوان دراسته "عبقريه محمد"، حيث أنه لو أقررنا بعبقرية محمد هكذا فلربما ذهب الظن إلى أنه صاحب الفضل فيما جاء به من فكر، وما أضاف من إنارة، وكأننا ننفي، أو نقلل من قيمة الوحي والتنزيل، ذكر الأستاذ أنه سمع أن العقاد كان قد أرسل لأنيس الكتاب قبل أن ينزل إلى الأسواق إلى الشيخ بجيت (لست متأكدا من الاسم) شيخ الجامع الأزهر آنذاك وحين قرأه لم يجزه فحسب وإنما قرره على طلبة الأزهر عموم القطر، وقلت للأستاذ إن العقاد في عبقرياته، وفي نقده، يرسم الشخصية من ذهنه ثم يجسر فيها النص حشرا فيوقف حيناً ويخطئ حيناً، فوافقنى الأستاذ على هذا، أو على بعض هذا، أو وافقنى بعض الموافقة على ما يمكن أن يكون هكذا، وقلت له وماذا عن أنيس منصور عندك، ماذا تقول فيه؟ قال إنه شخص شديد الذكاء حاد الذاكرة ولكنه لم يستعمل هذا أو ذاك فيما كان يمكن أن يكون إضافة حقيقية، وقال توفيق: مثلا كتابه هذا الذى نتحدث عنه، كان يمكن أن يكون فرصة حقيقية يؤرخ بها لولادة أغلب التيارات الثقافية فى هذه الحقبة، فهو بما يستوعب، والحضور بما يمثلون من اتجاهات فكرية مختلفة أنشأت بعد ذلك تيارات ومدارس مازال أثرها قائم حتى الآن كان يمكن أن يرسم أنيس لنا خطوطا ومعالم يستحيل أن نحصل عليها من غيره، لكن غلبت عليه الطرافة والقفز، فخرج الكتاب رائعا كما هو، لكنه ليس كافيا ولا شافيا - قال الأستاذ: إن أنيس منصور الذى درس الفلسفة وكاد يصبح أستاذا لها فى الجامعة، وهو الذى قرأ بموسوعية لا جدال فيها، لم يركز فى موقع خليق

به مثل أستاذه عبد الرحمن بدوي، وتراجع إلى كاتب صحفي، ثم كاتب مقال، ثم كاتب عمود، وإنك إذا تابعت عموده لوجدته يأتي على رأس العواميد اليومية من حيث الطرافة، لكنه يكاد يمثل أذناها من حيث جدية الاهتمام أو إضافة الجديد لحل مشاكلنا اليومية.

وأحكي للاستاذ إضافة إلى نكتة حكاها له توفيق أمس حين دخل مدرس الدين الفصل وهو ينشغل بأمر يهمه، فسأل أحد التلاميذ عن اسمه فقال "طه، فقال له سمع سورة طه، والتفت إلى طالب ثان وسأله أنت؟ قال يس: قال سمع سورة يس، وحين سأل الثالث عن اسمه وكان اسمه "عمران"، خاف أن يطلب منه أن يسمع سورة آل عمران، أجاب بسرعة "إسمي عمران ولكن بيدلعوى يقولون يا "كوثر" (حتى يكفى بتسميع سورة الكوثر)، قلت للاستاذ إن الحس السياسي المصري الساخر أضاف إلى النكتة تلميذا رابعا اسمه "حسي" خاف أن يأتي عليه الدور ويقول اسمه فيطلب منه المدرس أن يسمع سورة البقرة.

ولم يتمالك الأستاذ إلا أن يضحك، لكنني شعرت بخجله وحرجه، وربما رفضه، فتوقف وكأنه قطم الضحكة تأدبا.

عدنا إلى منزل توفيق، حرافيش الليلة - أول أيام العيد- ثلاثة فقط، لم نزد في بيت توفيق، تصورت أن الحديث سوف يكون أقل حرارة، وأنه سوف يفتقر إلى التنوع والحوار، لكن هذا لم يحدث، تطرق الحديث إلى أن كسر عادات العيد (والعادات الشعبية والقومية عامة) إنما يساهم في كسر ما تبقى من معالم قومية، وقلت للأستاذ إن أخشى ما أخشاه من الحكم الإسلامي (الديني) القادم هو أن تؤكد السلطة على ترويح الفتور وتسويق البلادة، تصورا منهم أن ذلك هو ما يمثل النفس المطمئنة، وقلت إن الحرية الحقيقية والسلوك القرآني هو الذي يجذب الناس إلى هذا الدين البسيط الفطري المباشر، لكن رشوة الناس بقشور تفسيرية للنصوص، ثم سجنهم في تصورات جامدة للمنظومة الدينية هو الخطر الحقيقي، وأن الشباب الآن يختارون بين بلادة دينية مصمتة، وميوعة استسهالية لزجة، فيقول توفيق: ولكننا نحن المسئولون عن ذلك، فأسأله: أي مسئولية يشير إليها، نحن أفراد محدودو القدرات ولنسنا مؤسسات سياسية أو فكرية أو تربوية، ماذا تطلب من الأستاذ - مثلا- غير ما فعل وكتب ونشر ودفع ثمنا لكل هذا ما نحن فيه الآن، وكان يمكن أن يدفع حياته ثمنا لموقفه، ماذا تريد أن تفعل أنت وقد نسوك تماما طوال ربع قرن من الزمان، ثم ها هم يستدعونك في لجان تحصيل الحاصل دون فرصة حقيقية، ماذا يمكن أن أضيف أنا غير طرق كل باب بقلمى حيثما أتحت له فرصة الظهور، والحديث بكل لغة لعل وعسى، إن الأفراد أمثالنا الذين يرثون ذمتهم قد أرضوا ضمائرهم وأدوا واجبهم، لكن كل ذلك لا يثرى شبابا ولا يغير مصيرا، وإن موقف المؤسسات ومؤسسات السلطة بالذات من فراغ الشباب وميوعة الآراء هو المسئول عن ما صرنا إليه.

ويأتى ذكر بداية التراجع أمام الضغط الدينى، ولكن بدون بديل حقيقى، فيتذكر الأستاذ إلغاء البغاء الذى أقدم عليه إبراهيم عبد الهادى بعد حل جماعة الاخوان المسلمين، وهنا تعرفت على جانب إنسانى عميق من موقف الأستاذ، وقلت له إننا لو جمعنا خط "البغايا" فى أعماله لخرجنا بمفهوم متكامل - من وجهة نظره -لهذه القضية وهذه المهنة، وحكى لنا الأستاذ كيف واجه البغايا قرار إلغاء عملهم بالأسى على الرزق، ولكن أيضا بالفرحة المعلنة والخفية على أنها "جات منهم"، وكيف أن كل واحدة منهن (باستثناءات قليلة) كانت لا تدعو لنفسها، ولزميلاتها إلا "بأن يتوب الله علينا" وكيف.. وكيف.. ويقول الأستاذ إن توقف الإصلاح عند مستوى المنع والإلغاء فحسب لا ينبغى أن يكون الوسيلة الأمثل لمواجهة المشاكل. وأن الزواج بمتطلبات العصر أصبح أيضا أقرب إلى المستحيل.

وأشرح للأستاذ وجهة نظرى فى تفسير الحديث "من استطاع الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه وجاء له" وأقول إن الصوم هنا هو كف النفس عن ممارسة الحرام جنسا، وليس الصوم - كما يروج له رجال الدعاية الإسلامية الامتناع عن الأكل والشرب لفترات معينة، فالصوم عن الأكل لا يقلل الشهوة الجنسية، ولا يروضها، وأحكى للأستاذ كيف يستقبل طلبتى فتوى الإمام بن حنبل التى أرددتها أحيانا فى المحاضرات حين يسألوننى عن العادة السرية، وأقول لهم إن هذا الإمام - على تقواه وورعه- أفتى أنها فضلة من فضلات الجسم تفصد كما يفصد الدم الفاسد، وأنها إذا مورست لدرء الشهوة فهى حلال، أما إذا مورست لجلب الشهوة، فهى حرام، ثم إنى كنت أضيف لطلبى مازحا أنه ليس معنى ذلك أن يخرجوا من المحاصرة ليقوم الواحد منهم بالواجب وهو يقول: "نويت الاستمناة على مذهب الإمام بن حنبل".... الخ

ومجرتنا الحس الفكاهى لتذكر دعابة تنسب للعقاد حين سئل عن أم كلثوم إن كانت أنسة أم سيدة، فأجاب لست متأكدا، لكن كل الذين تزوجوها ذكروا أنها أنسة.. ويضحك الأستاذ مرغما - كما تصورت- لعلمى الشديد بحبه الجميل لهذه السيدة الرائعة.

وفى طريقنا للعودة ونحن ندخل العمارة التى رصعوها مؤخرا بالرخام، والتى يحسونها بمادة لزجة حالياء، ونسير ببطء شديد وأنا أتأبط ذراعه خشية الانزلاق، فيقول الأستاذ مداعبا: إنه حلم أنهم قد بلطوا الرخام حتى لا ينزلق عليه أحد،

وأفرح أن روح الفكاهة صاحبتنا حتى باب الشقة

اليوم أول أيام العيد،

وقد كان كما ترون

عيد خفيف هميل رشيق

أليس كذلك ؟

الجمعة 17-09-2010

1113 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

مرة أخرى: كل عام والدنيا أفضل

بفضل جهد أصدق

وصبر أعمل.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي
(30)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (46)

الغنيوة الثانية (الفصل الثالث) الخلاص (3)

د. شيماء مسلم

المقتطف: "المتن القديم يصر على التنبيه على أن ممارسة الحياة تحدث دون ضرورة الوعي بها،"

التعقيب: وازاي يحصل تخليق الذات دون وعي؟؟

كمان فهمت انه حضرتك تقصد بعدم الانشغال بالبحث عن، او تحقيق الذات بتخليقها انه تخليق الذات بشكل اعم واشمل بما يشمل ذوات كثيرة معا وليست ذاتا واحدة فهل ده برده يحصل بدون وعي؟؟

د. يحيى:

لا لا يا شيماء، لم يصلك ما أردت،

أجدادنا الأحياء بقيت وتطورت وتخلقت بدون هذا الوعي الذي نتحدثين عنه، هي برامج أعمق وأخطر من مجرد معرفتنا بها، تلك المعرفة التي نسميها وعيا، برجاء الرجوع إلى نشرة "أنواع العقول" (نشرة 2-1-2008 أنواع العقول "والغاء عقول الآخرين")، لتعرفي ماذا أقصد بالوعي

الجزء الثاني من تعليقك مهم،

نعم هذا أيضا يتم أيضا ببرامج بقائية، علينا أن نحافظ عليها من واقع الممارسة الإيجابية الفطرية معا، وليس بالضرورة بالتخطيط المنطقي أو أوهام دراسة جدوى البقاء (إن وجدت).

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (31)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (47)

الغنيوة الثانية (الفصل الثالث) الخاتمة

د. شيماء مسلم

تفتكر حضرتك ان مصر بتاعتك هي هي الى موجودة دلوقتي؟؟؟

يا ترى ممكن ترجع في يوم خلقة ربنا، يعني لما احنا نرجع خلقة ربنا؟؟؟

د. يحيى:

طبعا ممكن ونصف

وإلا لماذا خلقنا عليها!!

د. نشوى محمود إبراهيم

المقتطف:

يا طير يا طائر في السَّما ...

رايح بلاد الغُرْب ليه؟

إوعك يكون زهقك عماك

عن مصرنا.

عن عَصْرنا

التعقيب:

طير الزمن ده ماشافش غير طعم واحد... طير النهارده نسي انه طير... جناحاته مكسورة.. عينيه مطفيه... .

عاتب طير زمان اللي سافر واشتمه والعن اللي جابوه كمان ما هو سافر وساب لنا شويه غريان وحدادى وجاى يرجع دلوقتي؟؟ ياخى بناقص حتى هيتنطط على اللي جابونا اصله هناك كان بيغطر مربى يوماتى.... واحنا واكلىن وشاربين من كيغانا لما شعبانين

د. يحيى:

ليس تماما

إن بعضهم هو أكثر انتماء ممن تبقى مختارا أو مرغما
لست معك.

في شرف صحبة نجيب محفوظ
الحلقة التاسعة والثلاثون

الجمعة: 1995/2/23

د. محمد شحاته

كنت أود أن أرفق لك هذه النشرة التي صارت أقرب شيها
لكتي الدراسية من كثرة ما بها من خطوط وعلامات وهوامش.

مع ملاحظة أن الأستاذ قليلا ما تكلم فيها.

هل حضوره قوى لدرجة تثرى الحوار بهذا الشكل؟!.

د. يحيى:

نعم.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الأربعون الأحد: 1995/2/26

د. أميمة رفعت

قرأت بعضا من أعمال نوال السعداوى في طفولتى المبكرة ولا
أنكر أن كان لها تأثير في تفكيرى. كنت معجبة بل منبهرة
بتفكيرها الحر وإختلافها الشديد عن أراهن وأسمعهن، أحببت
ثورتها وغضبها وشجاعته في التعبير. وما زلت أذكر حتى الآن
بعض الجمل (أذكرها على شكل صور في الحقيقة وليس كلمات) مما
قرأته في روايتها \ " إمرأتان في إمرأة " \ بالتحديد لا أعرف
لماذا.

ولكنني مع الزمن رأيت في تفكيرها الحر هذا تطرفا لم أقبله
كثراء، وفي ثورتها إستمرارية لا يمرر لها، ألا يوجد تغيير، ألا
ترضى أحيانا، ألا ترى إيجابيات. لم أجدها تبني وتخلق داخل
بلادها (الشرقية) لتغير في أفكار المرأة الشرقية كما تريد.
فماذا تفعل؟ هل تتباهى بثورتها على الشرق أمام الغربيين
وكفى؟ أين بصمتها التي تركتها على المرأة؟ لا هى إستطاعت
جذب المتحفظات إليها ولا المتحركات. الثقافات الشرقية ليست
سلبيات فقط لا غير، فلماذا لا تبدأ بإيجابيات الشرق وتفرد
وحضارته وعمقه وتفاعله الجميل مع الغيبيات وتبني عليه
الفكر الذى تريده؟ لماذا تكتفى بالشجب والرفض والانتقاد؟

وأتعجب من أنها تعطى محاضرات في الفلسفة وفي الإبداع في
جامعات أمريكية! أليس من يتحدث في الفلسفة يعرف ما

هو الجمال؟ ألا يستشعر الجمال بداخله؟ ألا ينعكس جمال الداخل وتكامله على المظهر الخارجى؟ هذه المرأة تُقَبِّح نفسها عامدة متعمدة، ترسل رسالة إلى الجميع أنها رافضة وتمرردة على جمال المرأة، وعلى أنوثتها. هل لأكون متحررة الفكر معتزة بما لدى من عقل يجب أن ألغى أنوثتى؟ أيعترض هذا مع ذاك؟

وعلى ذلك إتضح لى مع الزمن أن هذه الكاتبة ليست حرة فى تفكيرها كما كنت أظن بل هى مكبله بمبادئ ثابتة لم تنضج مع الوقت جوهرها هو كراهية الرجل ولفظه والغضب عليه ثم كراهية كل ما تظنه ملفت لنظره فى المرأة والتمرد عليه. فهى لا تثق فى قوة أنوثتها ويشغل الرجل فى تفكيرها حيزا أكبر كثيرا مما يستحق الأمر .

د . يحيى:

مرة أخرى، أحيلك إلى أطروحتى "تحرير المرأة .. وتطور الإنسان"، وهى أطروحة باكورة 1975 وقد قمت بتحديثها مؤخرا

ثم إن هذا الموضوع كان مجرد جزء من هذه اليومية على ما أذكر، وأتصور أنه كان جزءا ثانويا واستشهادا منى شخصيا لم يشارك فيه الأستاذ.

حوار/بريد الجمعة

د . شيماء مسلم

كل سنة وحضرتك طيب وبصحة وعطاء أكثر

د . يحيى:

وانت بالصحة والسلامة.

تعتة الدستور

هل أستطيع - برغم قلمى- أن أفرح بالعيد!

د . شيماء مسلم

المقتطف: "سوف يعود العيد جميلا...، حين نعود"

التعقيب: هل من عودة؟؟؟ ياريت

د . يحيى:

نعم .

تعتة الوفد

مائدة الرحمن في العيد: تشكيلات من "الفرح"

د. محمد أحمد الرخاوي

وافرح فاني لا أحب الا الفرحانيين\

ذكرتني هذه المقولة بأن\ "ابراهيم كان أمة\ " شاكرا
لأنعمه\ " أجتبيناه وهديناه\ "

فعندما يجتبيك ربك ويهديك فانت تفرح بالمعية وتملك
لدرجة ان تكون أمة.

فعلا اليأس هو الكفر

أو كما قالت رابعة العدوية\ " ويا ليت ما بيني وبينك
عامر وبينى وبين العالمين خراب مع اني اشك في دقة هذا القول
ولكن من يعش خبرة مولانا النفرى او رابعة العدوية سيعرف
ومن ذاق عرف

د. يحيى:

ليست تماما

- ولا أوافق بالذات على حكاية "وبينى وبين العالمين
خراب" هذا كلام لا يرضاه ربنا ، الناس هم الطريق إليه
ذهابا وجيئه ،

- ما هذا يا ابن أخى

أرجو أن تحسن مذاقك حتى تعرف أفضل.

د. إيمان الجوهري

ولكن النفس مليئه بالسوء فأفرح بكل سلمي من خيلاء
وتعالي وغرور وأغتراب ينجح أحيانا

وكل هذا يحدث.

أما الفرغ الايجابي فهي لحظات عابره جميله نادره . اذن
إيماني ناقص أسعي بدأب لزيادته بغير استئذان.

د. يحيى:

النفس ليست مليئة بهذا بالسوء ، حتى فجورها نحن ننمو به
في جدال مع تقواها

يا شيخه

عدم الاستئذان باب رافع يفتحها على مصراعيه إليه .

د . مدحت منصور

كل عام و حضرتك بخير مرة أخرى و أشكر حضرتك على تلك النشرة و التي بدأت بعدة تساؤلات محركة فعلا ثم التشكيلات على الفرخ ودعنا نقول ربنا موجود، ربنا شايغ، ربنا عارف، ربنا معنا والتي أحبها كثيرا صراحة أول ما أدخل على قلبي السرور في العيد هو تلك النشرة. أشكر حضرتك.

د . يحيى:

كل سنة وانت فرحان بمسئولية حقيقية فاعلة.

د . إسلام إبراهيم

اللهم بلغنا هذا الفرخ ولو حتى القليل من الفرخ غير المشروط، فرخ له معنى دون سبب أو معنى لكنه فرخ يصل للقلب.

د . يحيى:

يارب

بغض النظر عن التفاصيل

د . إسلام إبراهيم

أعجبنى جدا جدا الجزء:

المقتطف: "وكان الخبل السرى يعود يوصلنى لحقيقة ذاتى"

هو نبض الكون أو الروح القدسى أو الله

التعقيب: فربط الحب بالكون بالروح القدس هو اسمى معانى الحب.

د . يحيى:

عفوا

أ . أيمن عبد العزيز

وصلتنى المستويات والتحليلات للفرخ، بس حضرتك صعبتها قوى بهذه المستويات، فالخزن أسهل فى التحدث فيه والتعبير عنه، وجاءنى سؤال هل الخزن هو الأصل فى الوجود أم الفرخ، أم الاثنان معاً؟.

د . يحيى:

الاثنان معا يا سيدى

أ . منى أحمد فؤاد

يا د . يحيى أنا حسيت بفرخ غريب مع قراءة هذه اليومية مع أنى أمل أى نوع من أنواع الفرخ مهما كان فى ظل ما نحن فيه من كآبه مسيطرة على حياتنا.

اللهم اجعلنا ممن نحبك وندخل في محبتك حتى نفرح هذا النوع من الفرح.

د. يحيى:

اللهم آمين

د. شيماء مسلم

المقتطف: "إحساس مثل البسمة،"

التعقيب: أمله وأبسط تعبير عن الفرحة

"أما فرحة الجسارة، والدخول بغير إذن، فهي حقنا وثوقنا بأنك تحبنا"

اللهم ارزقنا اليقين

د. يحيى:

معاً

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المجانين: تحديث 2010

19 - عن الجنون (3 من 3)

د. شيماء مسلم

حضرتك دايمًا تتكلم عن انه ناخذ بايد المجنون وان ده بيكون في البداية

اي بداية؟ بداية المرض والتشخيص؟ ولا ممكن نقدر نعمل ده لو المريض جالنا بعد ما لف كثير؟ اقصد ان مساعدته في انه يرجع هل هي فقط في بداية المرض؟؟؟

د. يحيى:

كله جاز

انت وشطارتك ومهارتك

والظروف من حولك

والفرص دائمة قائمة ما دام ربنا موجودا

يوم إبداعى الشخصى

حكمة المجانين: تحديث 2010

حركية المسيرة وامتداد التواصل (1 من 2)

د. أميمة رفعت

المقتطف: "لأتلبس القديم جديداً، انطلق من جوهر روحه، وأبدأ من جديد"

التعليق: كل مقولاتك أعجبتني ولكن هذه بالذات لها صدى عظيم في نفسي . أشكرك!

د. يحيى:

العفو

د. إيمان الجوهرى

المقتطف: "الإيمان يلزمنا بالسعى،....."

التعليق: عايزه بس احاول أضيف كلمه "الدؤوب" يعنى:

(الإيمان يلزمنا بالسعى الدؤوب، والسعى يلزمنا بالكشف الدؤوب ... وهكذا)

اشعر أنني، أوافق علي هذا كله ولكي أذكر نفسي بأني ينقصني الدأب في إتباع ما أؤمن به .

د. يحيى:

أوافق على الإضافة مع أنني لا أحب الإلحاح على ما هو بديهي

د. إيمان الجوهرى

المقتطف: "لا إيمان بلا عمل و عدل، و ناس".

التعليق: "الناس"

هذه الحقيقة الاخيره هي مكنم الصعوبه ...يارب قدرنا مع بعض ان نقترب اليك.

د. يحيى:

يارب

د. محمد أحمد الرخاوى

1) لا تكن كجالس في القطار يظن انه يتحرك ولكن الحقيقة ان القطار الذي بجانبه هو الذي يتحرك . فاعلم ان القطار الذي بجانبك هو الاصل (الحركة هي الاصل) فلتلحق به بدل من ان تغشاك ضلالات الحركة وانت في حملك لم تتحرك خطوة

د. يحيى:

لا تنس أن حركة القطار مجوارك هي تشعرك أنك تتحرك في الاتجاه العكسي

د. محمد أحمد الرخاوى

2) لو يعلم من يظنوا انفسهم كفار ان الموت العدمي اقرب لهم من حبل الوريد لأعادوا النظر او لفتحوا مسامهم للتلقي

د . يحيى:

لماذا لا تدعو لهم بالرحمة ما دمت استعملت تعبير "من يظنون أنفسهم كفارا"

د . محمد أحمد الرخاوي

3) تأليه اي تجربة أو شخص مهما كان صدقه وانجازه هو تنازل عن ذاتية كل شخص وكل تجربة ولتكن اختلاف بصمات كل انسان عن كل انسان هي الدليل علي ذلك فلا تتوقف عن سعيك

4) تذكر ان الاحسان هو الصبر علي الرحلة في حضور الزمان والمكان والناس والدهر \ " فالله هو الدهر" \

5) اذا ذكرك الله فلانك تذكره والا فلتدر حول نفسك في دائرة لن توصلك لشيء فالله هو الامتداد .فقط لا تتعجل الوصول فقد تكون وصلت دون ان تدري ولكن علي الصراط ليس الا .

6) أن تحتكر اي حق هو بالضبط بداية اغلاق نفسك كبرا او غباء

7) قال \ "الله يؤمنون بالغيب \ " قبل يقيمون الصلاة اذن الغيب هو اصل الوجود وهو روعة الوجود واما الصلاة هي للتيقن من هذه الحقيقة

د . يحيى:

من 3 إلى 7 لا بأس

(رقم خمسة تحتاج إعادة صياغة للدقة)

د . مدحت منصور

لا لن تستطيع سيدي برغم قلمك أو بدون القلم بالنسبة لغيرك أن تفرح بالعيد .

بدون الدخول في التفاصيل الوضع لا يسر في الداخل وداخل الداخل وفي الخارج وخارج الخارج .

أي إنسان عنده إحساس لن يفرح فلا يوجد ما يسر مع شعور أليم بالعجز عن التغيير .

د . يحيى:

بل يوجد

د . مدحت منصور

عاجزين عن التغيير، عاجزين عن أن نقول لا للصغير والكبير، الكل مكبل بجنائز الصمت الجديد وهو خلاف الصمت

القديم، مسموح النعابة و اللطم و التعديد ولكن في حدود مرسومة لديهم بدقة ولا نعرفها نحن ومن يتخطاها فالويل ثم الويل ليكون اخوف أعمق في داخلنا، ونحن نعيش وسط هذا فكيف نفرح، أعتقد من يستطيع الفرحة فهو مريض وليس مجنون فاجنابن أشرف من ذلك.

د . يحيى:

نفرح لأن ربنا خلقنا

لا أوافقك نهائيا على " أن من يستطيع أن يفرح هو مريض!!"

اجنابن - فعلا- ليسوا أشرف من الباقين، لأنهم فاشلون ما لم يتوقفوا عن التماذى فى الحل السلى بلا رجعة: براء الرجوع إلى كل نشرات الإثنين فى هذا الموضوع (نشرة عن الجنون "1 من 3") ، (نشرة عن الجنون "2 من 3") ، (نشرة عن الجنون "3 من 3") .

د . نشوى إبراهيم محمود

المقتطف: لا تحاول أن تسأل من "هو" حتى لا تخاف منه، إبدأ بنفسك لأنك لاينبغى أن تخاف من نفسك، ... وسوف تجد أنك إن أحسنت السعى إليها: لست نفسك .. فتتعرف على من هو،

وانتبه حتى لاتقع أو تتوقف !!

التعقيب: المقتطف ده عمل فىا حاجة بشكل شخصى لاني احيانا ما اتعثر بسبب كثرة التساؤلات الداخليه لانها غالبا تكون حجة او تليكيه منى عشان مكملش ...فكرة سمى واتكل على الله افتقدها جدا. التساؤلات هى سبب توقفى

د . يحيى:

التساؤلات المستديرة المغلقة هى التى توقف المسيرة

أما التساؤلات الدهشة الدافقة فهى عكس ذلك تماما

أ . عماد فتحى

المقتطف: غى من أوقف المسيرة متصلاً بالاقتداء بالسلف فهو لا يعرف السلف.

وهل نحن إلا نتاج تحريكهم للمسيرة لا توقيفها،

التعقيب: وصلنى شيء من هذا المقتطف لا أعرف دائماً بداخلى رفضى لفكرة الاقتداء بالسلف، لماذا لا أدري، هل من الجائز أن يكون هذا الرفض احساس بأن ذلك وقف للمسيرة فقط أم الحسابات شخصية أخرى، هناك صراع داخلى فى هذه النقطة .

د . يحيى:

أى تقليد أعمى هو عجز سواء كان تقليدا للسلف أم

للأوصياء الجدد .

د . محمد الشرقاوى

هميل جدا بس للى يفهم ويعمل به

د . يحيى :

شكرا

د . شيماء مسلم

"لأتلبس القديم جديدا، انطلق من جوهر روحه، وأبدأ من جديد"

صعب ولكن أظن يستحق المحاولة

د . يحيى :

وهل أحد يمنعك

د . مروان الجندى

ربما لا يكون ما سأكتبه ليس كلامى، ولكن لم أجد بداخلى سواه لكى أكتبه ردا على النشرة :

انقشع غمام الضيق، وشعاع الفجر يدغدغنى، حتى أشرق نور الشمس، بين ضلوعى، وصفا القلب، رقصت أرجاء الكون

وتحطمت الأسوار، وانطلق الإنسان الآخر، الرابض بين ضلوعى .. فى ملكوت الله، يعزف موسيقى الخرية

وعرفت الأصل، وأصل الأصل، فى لحظة صدق. ورأيت التاريخ البشرى ... أئ العين، \كنت زمانا حبة رمل فى صحراء الله\'

وعرفت بأن الرمل قديم قبل الطين، ومن الطين، خرج الطحلب، وقفزت إلى جوف البحر أناجى جداتى،

وضربت بذيلى سمكة قرش مفترسة، ورجعت إلى شاطئنا الوردى أغنى، ومضيت إليكم فى أروع رحلة

وعرفت يقينا أن المعرفة الحقة، هى فى المعرفة الحقة، دون دليل أو برهان، دون حساب أو تعداد الأسباب

هذا قول الصوفية: \من ذاق عرف\ ' ولقد ذقت، فعرفت.

ما أعجز ألفاظ الناس عن التعبير عن الذات العليا، وعن الجنة، وعن الخلد.

فى ذاك اليوم: رقصت حبات الرمل، وتعانق ورق الأشجار، وسرّت قطرات الحب.. من طين الأرض إلى غصن الوردية،

وتفتحت الأزهار ... فى داخل قلبى، فى قلب الكون. وارتفع الحاجز بين كيانى والأكوان العليا،

أصبحت قديماً حتى لا شئ قديم قبلي، وامتد وجودي في آفاق المستقبل، دون نهاية، فعرفت الله،

وعرفت الأصل وأصل الأصل،

ملأني الحب، حتى فاض بي الوجد، ورأيت العالم في نفسي، وتوحدت مع الكل، من فرط الفرحه،

ملأني الخوف،

أحسست بنور الله كجزء مني ... فرُعبت،

وتملكني الشك، هل هي شطحات الصوفية؟ أم ذهب العقل؟

كنت أعيش القمة، وانطلقت روحى تسعى، لكن الجسد يقيدني، وأنا عصفور شفاف نوراني، أسبح في ملكوت الله

لن أسمح أن يمنع تجوالى هذا الثقل الجسدى، ما أغنانى عن هذا اللحم وهذا العظم، وعن الفعل الحيوانى الأدنى،

حتى النوم، هو موت أصغر، وأنا في جنة خلد لا يفنى.

د . يحيى:

يا مروان:

هذه قصيدة كاملة من ديوانى "سر اللعبة" (1973)

وهي تكتمل في اتجاه عكسى

ومع ذلك فقد نشرتها لأن كثيرين لا يعرفون عنها إيجابياتها البائدة هذه، حتى لو انتهت بالهوس كما جاء في الديوان

شكرا أن ذكرتنى بها وعرضتها على الأصدقاء

أنهار المسعى السبعة

د . محمد شحاته

لو لم تعلن مكان ولادة هذه القصيدة لأدرسته على الفور مما تشربته المعانى من روح المكان.

د . يحيى:

فعلاً

قصة قصيرة جديدة

الراكبة والصبي

د . شيماء مسلم

"\ من أين لهما كل هذه الطمأنينة بعد ما حدث، "\

أظن من شدة الخوف (كبروه سوا)

د . يحيى:

لا أظن

قصة قصيرة جديدة

الفراشة

د . إيمان الجوهري

ياتري الفراشة عايزه تدخل ولا عايزه تخرج؟

ولا عايزه اللي في الناحيه الاخرى ويس؟ ولا اهي بتلعب
وخلص؟ بيتهيا لي انها عايزه الشباك مفتوح تدخل وتخرج
براحتها .

د . يحيى:

كل الاحتمالات قائمة

د . مدحت منصور

أقدم محاولة تقسيم أو استطراد أو كما تسمها حضرتك

.

.

د . يحيى:

آسف يا مدحت

الاستطراد جيد، لكنني رفضت أن أقبله أو أنشره لأنه
أبعدني أنا شخصيا عن نبض قصتي، آسف.

د . محمد أحمد الرخاوي

خفت الابداع قليلا او كثيرا هنا يا عمناومع ذلك عندي
تقاسيم علي القصة القصيرة

.

د . يحيى:

أرجو يا محمد أن تدرّب إبداع تلقيك أكثر

ثم اقرأ

نفس تعليقي على استطراد د . مدحت

عذرا .

د . نشوى محمود إبراهيم

المقتطف: "وصلتها جلبة الطفل من الصلاة،

فابتسمت".

الحمد لله أنها وصلتها وانها لم تكن مغلقه خواستها
ومداخلها كما افعل انا في حزن... انا مجسدها والله.

د. يحيى:

كل أعود برب الفلق

د. أحمد عبد المنعم

عجبا..! سُميت القصة بـ\الفراشة\ وكان كل دورها أن
تصطدم بالزجاج حيناً من الداخل وحيناً من الخارج .. بلا صوت
حتى!..

د. يحيى:

هلاً بحثت عنها داخلك

د. شيماء مسلم

ياترى كل واحد فينا جواه كام فراشة نفسه يطيرها؟؟؟
ولو طارت براه هيرتاح ولا برده هيحس الضوء اللى مالوش طعم
ولا لون؟؟؟ يتهيالى لازم يبقى موجود الاتنين.. والله اعلم

د. يحيى:

قولى للابن محمد أحمد "عاليه" مباشرة

بداية السنة الرابعة

د. محمد شحاته

كل عام وأنت أكثر عطاء وعلماً سواء بالنشرة أم بغيرها.

أما عن أسئلتك فلا أجيّب إلا بما علمتنا دوماً:

أصرف وقتك فيما هو أنفع للناس وأمكث في الأرض

د. يحيى:

يارب أقدر

السبت 18-09-2010

1114- جدلية الاستبداد والاستضعاف

نظرا لتأجيل نشر "تعتة الدستور" الأسبوع الماضي/ وسبق نشرها في الموقع يوم السبت الماضي، فقد رأيت أن أنشر هذا المقال القديم الذي سبق نشره لي في مجلة العربي الكويتي عدد أبريل-2004

ما رأيكم؟ هل نكرر المحاولة؟ أم وقتكم لا يسمح

جدلية الاستبداد والاستضعاف

الاستبداد في الحب غير الاستبداد في الحكم، والاستبداد في الرأي غير الاستبداد في الفعل، الأرجح أن الخطر الحقيقي لا يكمن في الاستبداد نفسه بقدر ما يتمثل في مناورات إخفائه لتجميع مواجهته، وكذلك في العجز عن التفرقة بين ضرورته المبدئية، ومضاعفاته الخطيرة .

الشائع المتواتر عن (الاستبداد/القهر) هو أنه يتم بفعل فاعل من جانب واحد، لأننا نهمل النظر إلى الجانب الآخر (المفعول به) مع أنه لا تقل مسؤوليته عن الجانب الفاعل في ظهور الظاهرة وعمادها، مع أنه يدفع ثمنها أفدح وأظلم .

إن المستبد، والمستبد به، شريكان في ظهور واستمرار الظاهرة بالرغم من اختلاف مسؤولية كل منهما، وأيضا برغم اختلاف مضاعفات الظاهرة لدى كل، المستبد به يدفع الثمن غالبا: قهرا واستهانة وتهميشا حتى الإلغاء، والمستبد يدفع الثمن وحدهً واغترابا وانقسامًا وتفريغا من الداخل، ثم ضياعا لإنسانيا في نهاية المطاف .

هذا بالنسبة للشائع عن مضمون لفظ الاستبداد حاليا كما يستعمل في مجالات السياسة، والحكم، والمعارضة، والتجريس، أما عن أصل الاستبداد في جذور الطبيعة البشرية، فلعل اللغة العربية - قبل العلوم النفسية - قد استطاعت أن تلتقط وتستوعب هذه الجذور لتضمنها هذا اللفظ، حين نستقرئ اللغة دون تمييز سابق، ودون غلبة ما شاع عن اللفظ أخيرا، فنجأ بأن أصل لفظ الاستبداد في ذاته بريء مما احتواه لاحقا من مضامين. نحن نقصر استعماله حالا على ما هو قهر وظلم

وغطسة واستعلاء، في حين أنه أصلاً بشرى إلى الانفراد والغلبة. في أساس البلاغة: (استبد بالرائى انفراد به)، وفي "تاج العروس" (استبد فلان به أى (تفردّ به دون غيره)، وفي لسان العرب (واستبد برأيه انفراد به). فإذا انتقلنا من الرأى والشخص إلى الأمر والفصل، فإن المعنى يتحرك إلى ما نسميه الآن: (حكم الفرد) أو (الحكم الشمولى)، ففى حديث على رضى الله عنه (أشار إليه ابن منظور وذكر نصه الزبيدي)... (كنا نرى أن لنا فى هذا الأمر حقاً فاستبدتم به). ثم إنه كما يستبد الشخص بالأمر يستبد الأمر بالشخص (استبد الأمر بفلان إذا غلبه فلم يقدر على ضبطه)، حتى بدأ كأن فى الاستبداد حزماً مطلوباً)... إذا عزم على أمر أمضاه ولم يثنه عنه شيء (أساس البلاغة).

يمكن أن نحدد منطلقاتنا فى الحديث عن الاستبداد على محاور عدة:

أولاً: تطور مراحل الاستبداد.

ثانياً: المسئولية المشتركة فى عملية الاستبداد.

ثالثاً: تجليات الاستبداد، وأخيراً: جدلية الاستبداد والاستضعاف.

تطور مراحل الاستبداد:

أن تستبد برأيك بدء ولادته حتى لو كان ذلك فى عمق اللاوعى، هذا أمر وارد، بل هو مطلوب، وإنكار ذلك مخالف للطبيعة البشرية، ومضيق لفرض الحوار الحقيقى، لا أحد يبدأ - داخل نفسه - إلا من موقع متفرد محدد جداً، وبذلك يمكنه أن يكون متيقناً من نقطة انطلاقه، مستبعداً غيرها، حتى إذا لم يكن هذا الموقف المحدد بادياً فى ظاهر الشعور، فإنه يظل حاضراً فى عمق الوعى، حتى لو تحفّى وراء ظلاله من ميوعة الغموض وأدعاء قبول الآخر، وزعم الحرية دون شروط، فإذا ظهر هذا الموقف (المستبد) (المتفرد) على سطح الوعى، فهو الرأى البدئ القابل للحركة والجدل والتحرك والمواجهة، ذلك أنه بعد ذلك - بعد ظهوره - يصبح فى متناول وعى الآخر، كما يدخل اختبار واقع ملموس، فإذا استمر - برغم ذلك - كما هو بنفس التفرد والصلابة، لا يهتم برأى الآخر، ولا يتطور إلى ما يطوره من واقع الواقع، فهو الاستبداد بالرأى (وليس الاستبداد البدء) وهنا يمكن أن يوصف بالتعصب والعمى والتحيز والجمود .

فإذا كان صاحب هذا الرأى المستبد ذا سلطة محدودة (والد أو مدرس مثلاً (فقد انتقلنا إلى احتمال الاستبداد (بالأمر) (بالفعل) حين يفرض هذا الرأى - تنفيذاً - على غيره من الأضعف والأحوج. أما إذا كانت سلطته شاملة تمتلك أسلحة الإغارة على الوعى (الإعلام) وعلى الفعل (الاستغلال والاستعمال) فهو الاستبداد الشمولى، والدكتاتورية، وما إلى ذلك .

نحن لا يمكن أن ننكر أن في هذه النظم المسفاة استبدادية - خصوصا في بداية انطلاقها - ما يشير إلى إيجابية ما (لعلها تتوازى مع بعض ما لاحظناه من استقرار اللغة) لكن المصيبة الكبرى تتحقق من خلال آليتي (التمادي) و(التعميم). إن قائد مجموعة من الثوار حين يستبد برأيه في اجتماع سرى محدود أثناء فترة الإعداد، قد يكون على حق وهو يمارس اختراقات التردد ليتغلب على بليلة التخوفات، أو ميوعة الأغلبية، لكن هذا القائد نفسه حين يستبد برأيه بعد أن يتولى السلطة، ويملك ناصبة الفعل والفرض بشكل شامل، يصبح استبداده برأيه مجلبة لمصائب ليس لها علاقة لا بالثورة ولا بإيجابيات التفرد. هنا ننبيه إلى أن العيب ليس في فكرة الانفراد ذاتها، لكنه في الخلط بين الحاجة إلى بداية تحتاج إلى الحسم الجسور، وبين التماذي في فرض الرأي على الجميع من موقع السلطة:

المحور الثاني: المسئولية المشتركة

لا أحد يولد فرعوناً، حتى لو كان ابن فرعون، إن التفرعن ينشأ من الاحتياج إليه، ثم إنه يتمادي بفضل من يسمح به، ويذكره وينميه. يبدو أن هذا هو بعض ما نعى إلى وعى الشعب المصري وهو يطلق مثله الشهير (قالوا لفرعون إيش فرعنك، قال: ما لقيتش حد يردني).

من حيث المبدأ يكاد يستحيل تصور أن ظاهرة بهذا التعقيد، وهذا التماذي يمكن أن تظهر وتستمر إلا في مناخ يسمح بها، وأحيانا يباركها، المستبدُّ به يشارك في إرساء قواعد الاستبداد بالضعف، والاستسلام، والاعتمادية والتخلي عن حقوقه. لا عيب في الضعف باعتباره مشروع القوة القادمة، لكن العيب في الاستضعاف .

لقد فرَّق القرآن الكريم بشكل حاسم بين الضعف والاستضعاف. احترم الضعف وغمر أصحابه بالرحمة (والعفو يُريد الله أن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وخلق الإنسان ضعيفا) (الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) لكنه نبه إلى خطورة ومسئولية المستضعفين، وأنهم ظالمو أنفسهم (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) -ومع الاختلاف حول معنى (أرض الله) ومعنى (الهجرة) فإن الآية الكريمة صريحة في التنبيه على رفض التسليم، من حيث أن قبول الظلم هو إسهام في تحقيقه وتماديه .

الخطر:

الخطر الحقيقي - هو في التوقف عند مرحلة الاستبداد بالفعل - وليس فقط بدء الرأي. يتم ذلك ليس فقط من خلال غطرسة المستبد المتزايذة، ولكن أيضا باستمرار المستضعف في الاستسلام الفعلي، حتى لو جَازَ بالشكوى. إن آلية الاستبداد وآلية الاستضعاف تغذى بعضها بعضا .

يبدأ المستبد باختبار مجال سلطته بقرون استشعار ترصد

نوع تلقى استبداده، فإذا وجد تراجعاً تقدم، ثم يتواصل تمادى الاستبداد وانتشاره مع تمادى الاستضعاف والاستسلام والتراجع، وهنا يصل المستبد إلى الخدعة الكبرى، فبدلاً من أن ينتبه إلى الخطر الذى يحيق به قبل ضحاياه، إذا به يندفع فيتصور أن هذا النجاح الزائف هو نتيجة صفاته المتفردة، فهو يستشعر آنذاك فى نفسه قوة غير حقيقية، ويغيب عنه أنها ليست سوى محصلة عماء الذى تضاعف مع تهاوى المقاومة التى كان يمكن أن تفيقه .

مسلسل التمداد:

تقول الآية الكريمة فى فرعون موسى: (فاستخف قوموه فأطاعوه)، يصلنى من هذه الآية أيضاً صحة عكس الاتجاه، بمعنى يفيد أن القوم حين أطاعوا الفرعون، استخفهم، ثم إنه استخفهم أكثر فأطاعوه أكثر. هكذا نفهم كم أن التمداد المعلق الدائرة المتفاقم التصعيد، هو سر دوامية الاستبداد وتعظيم مضاعفاته .

إن غياب المقاومة الحقيقية بكل صورها، من أول فاعلية أحزاب المعارضة التى لا بد وأن تعيد (أو تهدد) بتداول السلطة، حتى ضغط الرأى العام بكل الصور المشروعة، والمهددة باختراق الشرعية، غياب كل ذلك هو الذى يشجع الحكام المستبدين على الاستخفاف بالمستضعفين، ومن ثم التهميش، حتى الإلغاء تماماً .

تجليات الاستبداد:

ومن واقع ما سبق، بدءاً من أصل المضمون وقبولاً بمشروعية البدايات، وتحذيراً من التوقف والتمدادى والتعميم، يمكن رصد فشرح عدد غير قليل من مجالات ومظاهر الاستبداد من أول إيجابياته النفسية فى تربية الأطفال حتى دوره السلبى فى تفرد شركات الدواء بزرع أفكار مطلقة شبه علمية فى عقول الأطباء (لاسيما صغارهم)، مروراً باستبداد بعض المناهج العلمية - دون سواها - لاحتكار تعريف ما هو علم، انتهاءً باستبداد القوة العالمية الجديدة لاحتكار الحرية تحت اسم الديمقراطية، واحتكار الحضارة تحت اسم التقدم، واحتكار أمل الوجود البشرى فى التطور تحت مسميات مثل مجتمعات الوفرة والرفاهية .

الاستبداد فى الحب يقول عمر بن أبى ربيعة وهو ينشد :

ليت هذا أنجزتنا ما تعدُّ وشفيت أنفسنا مما تجدُّ

واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد

هل كان عمر بن أبى ربيعة يمزح أو يناور وهو يتمنى على هند أن تستبد به ولو مرة واحدة، أم أنه كان ينبهنا إلى عمق هذه الحاجة ومشروعيتها وهو يعلنها بلسان رجل خبير؟

إننا نميل إلى تفخيم رجولة الرجل بإطراء خشونته أو التلميح بفحولته، فكيف نفهم أمنية عمر بن أبي ربيعة أن تستبد به هند وهو يعلنها صريحة هكذا؟ إننا - أيضا - نصور ونتصور أنوثة المرأة بشكل إن دل على شيء فهو يدل على طغيان المفهوم الاجتماعي (الحلي) على المفهوم البيولوجي/الوجودي للأنوثة، إن التركيز على تصوير أنوثة المرأة، من خلال البعد الاجتماعي المتخلف باعتبارها تمارس موقف المتلقى الناعم السلبي المستجيب بأقل قدر من المبادرة، هو موقف خاطئ ناقص. المرأة لا تتفجر أنوثتها الفطرية، إلا إذا احتوت ذكورتها في تكامل خلاق .

ذكورة المرأة ليست استرجالا، بل هي تأكيد لأنوثتها، حتى من وجهة نظر هرمونية. إن اللقاء الأنجح والأكمل بين المرأة والرجل يكون لقاء رباعيا بين أربعة وليس اثنين، وذلك حين يسمح الرجل لأنثاه الداخلية أن تحضر لتحتوى ذكورة شريكته، في حين تسمح المرأة لذكورتها الكامنة أن تحترق تردّد شريكها. إن جاذبية المرأة الجسور، (المستبدة)، التي لا تنتقص من أنوثتها بل تُصافها، لا تخفى على المبدعين) والمؤرخين) عبر التاريخ. أشير استطرادا إلى مثاليين من السينما: الحجرية : لندادارنيل في: فيلم عنبر إلى الأبد في أواخر الأربعينيات أو أوائل الخمسينيات ثم فيلم (شباب امرأة)، وفيه تحية كاريوكا، تجسد هذا الدور بكفاءة، ربما تتسق مع سمات شخصيتها بشكل أو بآخر. هكذا قدمت السينما للشخص العادي حضور المرأة المستبدة فائقة الأنوثة .

دورات التبادل:

لا يمكن أن نستوعب معنى الجدل دون مسخه، إلا ونحن نعيش حركيته مع الزمن وحيوية الإيقاع. إذا اعترفنا ابتداء - كما حاولنا في البداية - أن علينا أن نعطي للاستبداد مشروعية مبدئية تمهيدا لتجاوز مضاعفاته، ثم اعترفنا أيضا بمشروعية مبدئية للاستضعاف على مسار تجاوز سلبياته، فعلينا أن نقبل في الوقت نفسه دورات التبادل حيث يصبح المستضعاف مشروع مستبد، في حين يتراجع المستبد إلى مشروع مستضعف وهكذا. لعل هذا هو ما أشارت إليه الآية الكريمة: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)، كما لعل هذه الدورات أيضا تكمن فيما تلوح به الديمقراطية من (تداول السلطة).

حتى الوالد الذي أشرنا إلى حاجة الطفل إلى استبداده، حين يعمر ليصبح كهلا جميلاً، يصبح أحوج ما يكون إلى من يستبد به ليعينه .

الخلاصة :

أخلص من كل ذلك إلى تحديد الفروض التي حضرتني من خلال هذه الإحاطة المتنوعة على الوجه التالي :

أولاً: إن كلا من الاستبداد والاستضعاف طبيعة بشرية عامة .

ثانيًا: إن ظهور، وقبول أى منهما يتوقف على المرحلة، التي تظهر الظاهرة فيها، ثم على توظيف أى منهما لغرض بذاته، في طور بذاته، من أطوار الوجود والنماء .

ثالثًا: إن الاستبدال (بالمعنى الذى ورد فى المقال كله) ضرورة مبدئية مرحلية، لكن التمداد فيه فعل شمولى جامد، يحقق عكس ما تعد به بداياته .

رابعاً: إن (الاستضعاف) حق مرحلى مشروع، لكن التوقف عنده هو ظلم المستضعف لنفسه، بل وللمستبد به، لأنه يوقف الحركة للاتنين معًا .

خامسًا: إنه بتبادل الأدوار، من خلال الإيقاع الخيوى للأفراد، ومن خلال تداول السلطة للجماعات، ومن خلال دورات الحضارة للأمم، بهذا التبادل تطرد حركية جدلية تسمح باستيعاب هذه الحاجات الأساسية لتتخلق منها حيوية نابضة واعدة باطراد التطور دون اختزال أو استقطاب.

الأمد 2010-09-19

1115- الحاجة إلى إبداع "ديمقراطية" قادرة جديدة!

تعتة الوفد

أصوات كثيرة ترتفع في مواجهة المسيرة الغربية، أو بتحديد أدق: الأمريكية. لا ينبغي أن نفرح بعلو الصوت دون تحليل المحتوى. هنا نحاول أن نصنف بعض هذه الأصوات:

(1) **فريق الوصم والمعايرة** (والفخر والهزاء): وهو الفريق الذي ينرى يعدد ما عندهم من أنواع الجريمة، ونسب الانتحار، وسيطرة المافيا، وقصص الفساد، وانتشار المخدرات، والشذوذ الجنسي، وكأن هذا كله يصف المجتمع الغربي دون سواه، وكأن هذه المثالب هي أهم ما يميز المجتمع الغربي دون الإنجازات العلمية والفنية والإبداعية..إخ. هذا الفريق يمكن أن يمثل "الرفض الجزائي"، هذا الفريق لا يميز بين الحكومات والشعوب، ولا يميز بين الإعلان المغرض مدفوع الأجر سرا أو علانية، وبين موجات التعاطف الشعبية، ومواقف المبدعين والنقاد الأمانة من الغربيين أنفسهم.

(2) **فريق التحذير والتبصرة**، وهو فريق يتخذ موقف الحذر المترقب، فهو يفند ما يرى عندنا وعندهم قبل أن يحكم عليه، وهو الفريق الذي يغلب عليه الشك، وكثيرا ما يتهم هذا الفريق بما يسمى "التفكير التأمري"، إذا تمادى في تفسير كل ما يصيبننا، حتى لو كان ذلك بسبب تقاعسنا نحن، يفسره بأن هذه القوى الإمبريالية المسيطرة هي التي تحيك لنا المؤامرة تلو المؤامرة، وهذا وارد، لكننا مسئولون عنه ضمنا، وعلينا أن نحترم هذا الفريق بقدر ما أصبح ما يسمى التفكير التأمري هو الأقدر على حفز التوقى الموضوعى من المؤامرات التي تحاك طول الوقت لتقسيم العالم إلى سادة وعبيد، (ونحن من العبيد طبعاً!!) تحت عناوين جديدة، وتحالفات جديدة، وأيديولوجيات جديدة.

(3) **فريق النقد الموضوعى والإبداع المحتمل**: وهو الفريق الذى يرى نقصهم بقدر ما يرى تفوقهم وإنجازاتهم، وفي نفس الوقت هو يرصد النقص المقابل عندنا، كما يعترف بالقصور الوارد في تقييم أدائنا في مواجهة تفوقهم وتقاعسنا، وأيضاً لا يفوته ما يمزنا الآن وليس أمس، وهو إذ يفعل ذلك يتفهم

جيدا معنى النقد المسئول. كثير من أفراد هذا الفريق هو ممن شدوا الرحال إلى بلاد هذه الحضارة الأخرى، فعاشوا نبض الإيقاع اليومي لهؤلاء القوم الذين ننتقدهم، واستفادوا من رحابة مساحة الحوار لديهم. وجهد هذا الفريق هو أحوج ما تحتاجه الآن ونحن نحاول أن نصيغ حياتنا بشكل أفضل وأقدر.

إن التفرقة بين الفريق الأول (فريق الرفض والشجب)، مضافا إليه بعض الفريق الثاني (فريق التحذير والتبصرة) وبين "فريق النقد الموضوعي والإبداع المحتمل"، هي أول خطوة للاستفادة من تحديات المواجهة فمسئولية السعي إلى ما قد يصلح به، ونتميز فيه.

نحن لن نكسب شيئا إذا توقفنا عند تعداد عيوبهم بالحق والباطل، لن نحرز أى هدف حين نعايرهم بالشذوذ الجنسي وكأننا بلغنا مرحلة الجنس البشرى التواصلي الخلاق، ولن ينفعنا الزعم بأننا أمتن فضيلة، وأعرق أخلاقا، إن المطلوب هو مواجهة حضارية ببدائل واقعية، قابلة للتطبيق هنا وهناك. إن علينا أن نعيد إبداع ما يميزنا، ديننا، أو ثقافة، أو حضارة، وإلا فلا داعى للتمادى في الوقوف على أطلال حضاراتنا، وحكايات تاريخنا، ونحن أبعد ما نكون عن هذا وذاك.

أقر وأعترف أننا بنظم تعليمنا الراهنة، وبنوع حكامنا الحاليين، وبأوهام غرورنا التاريخية، وبتجمد توقفنا عند آليات تفكيرنا السلفى، أقر وأعترف أن الفرص محدودة لإفراز مبدعين فرادى أو جماعات يمكن أن يساهموا في المشاركة في تجاوز أخطاء البشرية عبر العالم المتمدن والمتخلف على حد سواء.

منذ عقد كامل ينبهنا د. نبيل على في رائحته "الثقافة العربية وعصر المعلومات" (عالم المعرفة يناير 2001) ينبهنا (ص 196) قائلا: "... نحن نحتاج إلى فكر سياسى جديد، يكشف عن وهم الديمقراطية الزائف، ويجرر "سجناء الهواء الطلق" على تعبير أدورنو- الذين يعتقدون أنهم أحرار، وما هم بأحرار، يساقون إلى صناديق الانتخابات كالتطيع، وتحدد آراءهم ومواقفهم إحصاءات قياس الرأى العام.. إلخ" فننتذكر أن هذا هو نقدهم لما هم فيه، ولما يدعوننا أن نحذو حذوه، نحن لا نكف عن ترديد وتقديس أن "الديمقراطية هي الحل"، صحيح أن عند أغلبنا حق في ذلك لأننا بمجرد أن نشكك في جدوى أو فاعلية البضاعة المعروضة تحت اسم الديمقراطية، يفرح الحكام الشموليون المتسلطون وكأننا تنازلنا بذلك عن أبسط فرص المشاركة الفعلية في اتخاذ قرارات مصيرنا، وخوفا من هذا الانقراض على نقدنا للديمقراطية المعروضة لصالحهم، يسارع أغلبنا بالتوبة عن إثم النقد والأمل في الإبداع ويعود يسبح للديمقراطية مهما شاهدت صورتها، وضعفت موضوعيتها (شىء أحسن ما لا شىء).

الشجاعة الحقيقية هي أن نواصل رؤية ديمقراطيتهم على حقيقتها، نعم من حقنا أن نشكك في قيمة صناديق الانتخاب،

وخداع قياسات الرأي العام، ولكن دون الوقوف عند هذه المرحلة؟ علينا أن نسأل فوراً: هل يوجد بديل غير الحكم الشمولي؟ وسوف نجد الإجابة الصادقة جاهزة تقول: لا، لا يوجد بديل الآن. إذن ماذا؟

علينا أن نتجرع الكأس الحاضر دون أن نتغاضى عن مرارته التي تدفعنا للبحث عن حل، وهذا ما عنيته بما جاء في مقال السابق هنا "دمقرط بالديمقراطية حتى تأنيك الحرية" (بتاريخ 2009/8/5)، ولكن الحرية لا تأتي إلا لمن يدفع ثمنها من المعاناة والإبداع.

قبل أن اختتم حديثي أود التحذير مما يحاوله البعض وهو يدعوننا أن نمارس نفس النظام المعيب والناقص، تحت عناوين يستعيرها من منظوماتنا السلفية، هذا البعض لا يتردد أن يستعمل كلمة الديمقراطية وهو يلصقها لصقا بما يتصوره عن دينه، فيزعم أن ثمة ما يسمى "ديمقراطية الإسلام" مثلاً، ثم يمارس تحت نفس الشعار المفبرك كل عيوب الديمقراطية المشبوهة دون ميزاتها.

إن من حقنا أن نعترض، وأن نحذر، وأن نرى النقص حتى لو لم نملك البديل الجاهز الآن. لكن هذا الحق لا يكون شريفاً ولا مسئولاً إلا إذا أصبح دافعاً متجدداً متحدياً للبحث عن بديل حقيقي قادر فاعل.

لا بد أن هناك بدائل أفضل، ليست بالضرورة جاهزة أو مستوردة، وعلينا أن نشارك في البحث عنها باستعمال أحدث أدوات العصر، لنخلق منها وبها حلولاً جديدة تماماً، ما دامت حلولنا السلفية قد انتهى عمرها الافتراضي، وحلولهم المستوردة مقولة بالتزييف، والتمويه والخداع.

أكرر: واثق أنا من أن التكنولوجيا الحديثة وثورة التواصل سوف تتطور حتى تسمح لنا ولهم بتعدد مستويات الحوار، لتحل تدريجياً محل غول الإعلام المركزي، وتفرد الوصاية المؤسساتية في كل المجالات دون استثناء البحث العلمي المتلبس، لكن هذا لن يتحقق إلا باجتهاد كل البشر "كفرض عين" إذا قام به البعض، لا يسقط عن الباقيين.

لا مانع أن نقبل المرحلة، لكن لتكن مرحلة لها نهايتها في انتظار تراكم المحاولات الإبداعية، هذا هو ما أسميته "الانتظار المبدع"، وشرطه ألا تتوقف المحاولات مهما طال الزمن.

لا بد أن قانون البقاء قد تغير إلى ما يليق بمن هو إنسان:

البقاء للأشجع إبداعاً، وأقدر تكافلاً، وأعدل نقداً،

وليس: للأفك أسلحة، ولا للأكثر مالا، ولا للأعلى إعلاماً وشعارات، ولا للأخبث ديمقراطية ومناورات ومفاوضات مشبوهة.

الإثنين 20-09-2010

1116-يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

حركية المسيرة وامتداد التواصل (2 من 3)

(814)

غى من لم يستمر: .. إليه،
وأشد غباء من تصور أنه يعرفه وهو لم يتحرك من موقعه.

(815)

غى من احتكر الدين .. فأبواب رحمته مفتوحة للجميع .

(816)

أين ستهرب منه ... وهو أقرب إليك من حبل الوريد

(/816)

حتى ترى وجهه أينما تولى ... استعمل كل حواسك: ما تعرف
منها وما لا تعرف.

(817)

حين تضعه خارجك فحسب .. إنما تخاف من نفسك،
وحين تضعه داخلك فحسب فأنت لا تعرف نفسك،
وحين تتحرك بينكما فأنت تكتشف مع كل شوط إنارة،

ومع كل وصول بداية

ومع كل بداية طريق... وهكذا

(818)

إذا اكتشف أن المسافة تتسع كلما أسرعت الخطى فتوقف،
ربما اكتشفت أنك تسير في الطريق الخطأ.

(819)

إن المتعبد الطقوسى يخاف عذاب الله،

والملحد الغيى يخاف معرفة الله،

والمؤمن لا يخاف لا عذاب الله .. ولا معرفته

لأنه لا يخاف نفسه ولا يخاف أوهامه.

الثلاثاء 21-09-2010

1117-ركام الألفاظ

"الفصامي قد يكون هذا هو ما يحدث عندما تتحلل اللغة عند

ركام الألفاظ

=====

نَضْنَعُ كَلِمَةً،

نَجْمَعُ أَحْرَفَهَا مِنْ بَيْنِ رُكَّامِ الْأَلْفَاظِ،

تَتَخَلَّقُ مِنْ عِبَثِ الْإِبْدَاعِ:

كَوْمَةٌ أَحْرَفٌ،

هَيْئَتُ نِسْمَةٍ:

فَتَنْزَحُزِحَتِ الْأَشْيَاءُ الْمَلْتَحِمَةُ،

تَتَجَادَّبُ أَطْرَافُ الْأَجْبِجَةِ الْمَكْسُورَةِ،

تَرْتَسِمُ الصُّورَةُ:

تَخْتَلِطُ اللَّامُ الْآخِرُ وَالْمَنْفَرْدَةُ،

بِاللَّامِ الْأَلْفِ الْمَمْتَدَّةِ،

تَتَرَاوَعُ غَيْنٌ، تَسْقُطُ نَقْطَةٌ،

تَنْقَلِبُ الْغَيْنُ إِلَى عَيْنٍ مَطْمُوسَةٍ،

-لَا بُدَّ وَأَنْ تَرْقُدَ وَسَطَ الْكَلِمَةِ-

أَبَدَلْتِ الْمَوْضِعَ بِاسْتِحْيَاءِ،

حَتَّى تَأْتِيَ أَوَّلَ مَقْطَعٍ،

حَتَّى تُبْصِرَ مَنْ ذَا الْقَادِمِ.

(لَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ أَصْلًا)

جَرَجَرْتِ الْيَاءَ الْآخِرَ ذَيْلَ الْخَيْبَةِ،



جاءت تترنح من طعن الأليف الهمزه ،
 شبق مفرد يقذف بفئات اللدة ،
 فتوارت خجلاً كي تتخفى وسط الزحمة ،
 صارت ياء منقوطة ،
 تتجمع تلك الأحرف دون مفاصل ،
 تتحدى الألفاظ المضقولة :
 (" الخزية " ، أو " حكم الشعب العامل " ، أو " عدل السادة " ،
 أو " حب الزوجة ")

اللعبة !!

ما أحلى اللعبة!!!!
 جرب فك الألفاظ إلى أحرفها .
 إقربها ،
 بوزها ،
 اختبر سبعه ،
 إكشف خمسة ،
 إقرأها جُمعا :
 قلها.. كرز، أكمل، قف.

ردد أنفاسك منبهرأ ،
 وكأنك تعنى شيئا ،
 وانتظر الساعة ،
 لن تتأخر.

الخرطوم 14/10/1981

- * باز بوزا: انتقل من مكان إلى مكان، والحذوف: مثل
 الدومينو"

سبتمبر 2010 : أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفى - أوب

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنالوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنالوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر (- ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأهمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سوياء مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

